

ناري المعاجم

الاستاذ محمد محمد الطالبي

مكتب تنسيق التعريب يؤتي أكله :

بعث التراث العربي والاسلامى ودعم لغة القرآن تكنولوجيا
وعليها هما هدف :

اندية المعاجم والمكتبات الاسلامية فى افريقيا وأوربا .

الترجمة قائمة نشيطة واكب ذلك تطور شامل فى
الحياة العامة بشتى روافدها .

وفى العصر الحديث لم تبرز معالم النهضة
العربية — انطلاقا من المشرق العربى — الا عند ما
بدأ هذا المشرق الاحتكاك بالغرب والاخذ عنه ،
وابتعاث العديد من البعثات الدراسية للنهل من
جامعاته والتخصص فى مختلف علوم العصر حيث
اعقب ذلك كله حركة ترجمة نشيطة شملت مختلف
الحقول العلمية والادبية . كما أنه كان للتراث الاسلامى
واحياؤه ونشره دور فعال فى التعريف بالحضارة
العربية الاسلامية والانفاة من علومها وآدابها القديمة
الذى ينكب الغرب على دراستها واستكناه أسرارها
وجمالاتها فى مختلف المجالات .

ولما كانت الحضارة تسير دائما الى الامام وتتعدد
روافدها يوما عن يوم وتستجد مدرجاتها الحضارية ،
وتتري مخترعاتها ومبتكراتها فى مختلف الميادين العلمية
المتعددة ، كان لزاما على الامة العربية ان تضاعف
من نشاطاتها فى حقل الترجمة والنقل والتعريب وتعمل

ان معيار انتقدم والنطور والازدهار لدى اية
امة من الامم انها يتحدد بما تتميز به هذه الامة من
علو كعب فى ميادين العلوم والاداب والفنون وسواها
من فنون القول والعلم الاخرى ،، ولما ادركت الامة
العربية أعلى مراتب الحضارة فى الماضى — حيث اشعت
هذه الحضارة من بعد على الغرب — فانها اعتدلت فى
ذلك على وسائل متعددة كان ابرزها واشهرها واكثرها
اثرا فى هذا التطور والنهوض والازدهار امتزاج
حضارتها بسائر الحضارات السائدة فى تلك العصور
وتكييف هذه الحضارة بالاخريات ومحاولة الاخذ منها
واثرائها فى آن واحد .

طريق ذلك هو الخلق والابداع من ناحية ،
والترجمة والنقل من ناحية اخرى ، فعن طريق
الترجمة يتم نقل أو الاطلاع على مختلف ما تمتلكه الامم
الاخرى من فنون القول والحكمة والفلسفة وسواها ،
والمصطلح فى هذا المجال هو الجسر الذى تعبر عليه
سائر هذه العلوم لتستقر فى لغة الامم الاخرى وتنصهر
فى بوتقة حضارتها ، وكلنا يعرف انه عند ما كانت حركة

على التعريف بتراثها العلمى الرصين ودعم لغتها العربية الخالدة ، فأنشأت لهذه الغاية الكثير من المؤسسات كمكتب تنسيق التعريب بالرباط الى جانب المجامع اللغوية والهيئات العلمية والجامعات فى العالم العربى وخارجه .

وانطلاقا من المبدأ الجوهرى الذى كان دعامة مسار تطور الفكر الاسلامى مدى الاجيال وملاحقة لغة القرآن للركب الحضارى كلفة للحضارة والتكنولوجيا والعلوم — تأسس فى الرباط (47 شارع مدغشتر) ناد للمعاجم ومكتبة اسلامية كنواة لسلسلة اندية ومكتبات اسلامية فى عواصم افريقيا وأوربا وقد اسس نموذج لهذه الاندية فى بروكسل عاصمة بلجيكا ، سيكون منطلقا لمنديات أخرى فى باقى العواصم الاوربية حيث تتوافر بكيفية خاصة الجاليات العربية والمستعربون والمستشرقون والطلبة ممن يهتم بتراث العروبة والاسلام وقد شحن نادى الرباط آلاف الكتب والمجلات لدعم هذا النادى الذى ستخصص فيه اروقة تملأها كل دولة عربية أو اسلامية بما تنتجه فى هذا المجال بالاضافة الى ما كتب عن الاسلام وحضارته وتراثه بمختلف اللغات وقد قام بتأسيس هذه الاندية الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله بصفته امينا عاما لها وستشكل لجان خاصة لتوجيه كل ناد وتمتد تفضل حضرة الاستاذ الكبير السيد محمد الفاسى فوضع اللبنة الاولى لدعم هذا النادى بصفته رئيسا للجنة الوطنية المغربية لليونسكو فامد نادى الرباط بمشرف ادارى هو الاستاذ علال الخيارى وقد أجرينا مع السيد الامين العام حديثا مقتضبا عن رسالة الهيئة الثقافية الجديدة وابعادها استقبالا فى أوربا وافريقيا وربما آسيا ففضل سيادته بما يلى :

ان الرسالة التى تضطلع بها اندية المعاجم الاسلامية هى رسالة جديدة فى منهجها وابعادها غنى مزدوجة الغاية تستهدف من ناحية التعريف بتراث الاسلام الخالد من خلال لغة الضاد أو باقى اللغات الحية التى سجلت صورا عن الاسلام وحضارته كما تستهدف من جهة أخرى دعم مجهود مكتب تنسيق

التعريب فى الوطن العربى الذى تشرفت بوضع أسسه وبالإشراف عليه منذ 1961 وذلك من أجل احلال اللغة العربية مكانتها الخالدة بين اللغات الحية كأداة لتلقين التكنولوجيا والعلوم وكلفة عمل فى المحافل الدولية ، ونحن نستهدف خاصة امداد الطلبة العرب فى أوربا وأمريكا وكذلك الطلبة المسلمين فى افريقيا وآسيا بما يساعدهم على ترجمة اطروحاتهم العلمية المحررة باحدى اللغات الغربية الى اللغة العربية كإنتاج فكرى عربى لتعزيز تراثنا العلمى الحاضر، وقد شاركنا فى مؤتمر الطلبة العرب بمنشستر (بانجلترا) حيث التينا محاضرة كان لها وقع بليغ فى وسط الطلاب الذين شاهدوا لأول مرة معاجم علمية كل حسب حقل اختصاصه تساعدهم على تعريب اطروحاتهم تعريبا علميا دقيقا بكل سهولة ، وقد أصدرت شخصا فى نطاق مهمتى كمشرف على مكتب التعريب نحو ثلاثين معجما بثلاث لغات تصدر الآن فى بيروت (دار الكتاب اللبنانى) فى هندم قشيب مصورة مشكولة يشرف على تصحيحها واخراجها عالمان من كبار اساتذة العرب فى لبنان هما الدكتور خليل الجر والدكتور عصام المياس . وسيوزع جزء من هذه المعاجم بالمجان على الطلبة المعوزين فى أوربا كما اننا سنصدر مقتطفات من هذه المعاجم فى جريدة « الشرق الجديد » التى تصدر فى لندن وذلك فى طبعة شهرية خاصة تضم نماذج من اربعة معاجم تباع بثمن زهيد لا يتجاوز سعر التكلفة مع توزيع جزء منها أيضا بالمجان . وقد عملنا على ربط الصلة بالهيئات الاسلامية فى العالم وخاصة فى أوربا وكذلك بالهيئات الدبلوماسية من أجل دعم هاته المبادرة وستنظم بتعاون بين الاندية وهذه الهيئات سلسلة ندوات ومحاضرات سأقوم شخصا بتدشينها وذلك بخلق حوار حى مع الباحثين والطلبة فى أوربا حول المستقبل العلمى والتكنولوجى للغة العربية وحول الفكر الاسلامى الصحيح فى مواجهته لتحديات العصر .

ومن ناحية أخرى أجرينا حديثا آخر حول مركز الرباط كناد للمعاجم مع مديره الاستاذ علال الخيارى ندرجه فيما يلى :

الاخ الخيارى :

س — متى تأسس « نادى المعاجم » ؟

وما لم نأخذ بزمام المبادرة ، فى الوقت الحاضر ، فان ركب الثقافة سيتجاوز حجم وسائلنا ، وطاقات هذه المسؤولية تفرض علينا اليوم ، جديدة تكون فى مستوى التطور اكثر من اى وقت مضى ، التيسام بهما الفكرى المعاصر .

وانطلاقا من الشعور بهذه المسؤولية ، ومساهمة فى فتح الطريق امام اجيالنا لخلق جو من التفاهم ووحدة الفكر ، تأسس « نادى المعاجم » .

س — لماذا اخترتم له هذا الاسم بالذات ؟

ج — بالرغم من اتساع دائرة اختصاص النادى ، وتعدد اوجه نشاطه فان الاختيار وقع على هذا الاسم ، لان « نادى المعاجم » يستند شعاره من كلمة « معجم » ، للتأكيد على ان المصطلح اللغوى اساس كل تفاهم ووحدة فكر ، وهو المنطلق لكل تقدم ، والشغل المضى فى يد اجيالنا الحاضرة الحاملة لمستقبل الامة المشرق ، لانه يربطها بترائثها الحضارى ويوحد خطوات مسيرتها ، فى طريق اعادة البناء من جديد ولتحقيق رسالة النادى فى هذا المجال ، فهو يوزع على المختصين بالمجان ما توفر لديه من معاجم ، وكتب ، ودوريات وغيرها .

س — ما هى نوع المعاجم التى توزع به ؟

ج — يقوم النادى بصفة رئيسية ، بتوزيع : — معاجم علمية فى شتى الميادين ، وفى مختلف مجالى الحياة .

— معاجم خاصة بالمصطلحات الحضارية : المذاهب والنظم ، اسماء العلوم والفنون ، الاجهزة والآلات ، الالوان ، الرياضة ، الحرف والمهن الخ .

كما يوزع بالمجان بعض الكتب باللغتين العربية والاجنبية ، والمتعلقة بالنواحي العربية والاسلامية ، وكذا سلسلة من الدوريات الثقافية ، والمنشورات العلمية ، والمطبوعات المختلفة ذات الاختصاص .

وبالاختصار ، فان النادى يبذل تمصارى جهده فى سبيل ارضاء رغبات المثقفين بصفة عامة ، والاساتذة والمترجمين والطلبة الذين يحضرون مواضيع

ج — قبل كل شىء ، ارحب بكم ، واشكركم على هذه الزيارة ، واود بهذه المناسبة أن اوجه الدعوة الى الاخوان الصحفيين المهتمين بالنشاط الثقافى ومحررى المقالات العلمية ، او التحقيقات الصحفية ، ادعوهم لزيارة النادى لا للتعريف بنشاطه ، ولكن للاطلاع على آخر ما انجز فى المجال اللغوى من معاجم ومصطلحات فى شتى الميادين ، ومن شأن ذلك أن يفيدهم فى عملهم كما ترون من خلال استعراض عناوين الكتب والمطبوعات المختلفة الموجودة بالمكتبة .

واعود لاجيب عن سؤالكم : تأسس « نادى المعاجم » خلال شهر يونيو 1974 وكان الاستاذ السيد عبد العزيز بنعبد الله — مدير مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى — اول من دعا الى تأسيسه ، وعمل على اخراجه الى حيز الوجود ، بمساعدة الاستاذ محمد الفاسى رئيس مركز التنسيق بين اللجان الوطنية العربية لليونسكو ويوجد مقر النادى الآن بشارع مدغشقر رقم 47 — الرباط .

س — ما الغاية من انشائه ؟

ج — فى المنشور ، الذى وزعته ادارة النادى باللغتين العربية والاجنبية ضاف للغاية من انشائه ويمكن تلخيصها فى نقطتين :

— غاية قريبة هى : العمل على اشاعة المصطلحات العربية ، وتنظيم حملات للتعريف بها ، وبيعض الكتب المترجمة الى العربية او المتعلقة بالتضاي العربية والاسلامية ، وذلك باقامة معارض وندوات ومحاضرات وعرض اشربة الى غير ذلك من انواع النشاط الثقافى ، وخاصة فى اوساط الطلاب والمثقفين .

— اما غايته البعيدة فهى : مواكبة التطور الثقافى الذى يتحدى ما بأيدينا من وسائل وامكانيات ، لان الثقافة العربية دخلت فى مسار جديد . ضوية مراحل التوقف التى عرفتها قبل أن تتدفق ينباع نهضتنا فى مختلف مجالى الحياة .

رسائلهم بصفة خاصة .

س - هل للنادى علاقة بمكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى ، ومعهد الدراسات والابحاث للتعريب بالرباط ، ما دامت غايته تلتقى مع غاية هاتين المؤسستين ؟

ج - هذا سؤال مهم ، وان الاجابة عنه تقتضى ان ابرز لكم فى البداية ، الشخصية المستقلة لادارة النادى « نادى المعاجم » جهاز ثقافى فريد من نوعه ، وقد سبق ان بينت لكم الغاية التربوية والبعيدة من انشائه ، ويبقى بعد ذلك ان تحقيق هذه الغاية النبيلة يستلزم ، بصورة حتمية ، العمل على ربط الاتصال ، واقامة العلاقة بين النادى وبعض المؤسسات الثقافية والمعاهد العلمية ، والمجامع اللغوية .

وفى هذا الاطار ، كان لا بد ان يصاغ هذا الاتصال ، وتلك العلاقة ، صياغة داخلية ، وان يتبلور ذلك فى شكل مسؤولية مشتركة بين شخصيات ثقافية مغربية لها الدور الايجابى ، والاثر الفعال ، فى الحركة الثقافية على مستوى الوطن العربى وتشرف

فى نفس الوقت على مؤسسات ثقافية كبرى بالمغرب .

س - وهل للنادى علاقة بالمجامع اللغوية فى الوطن العربى ؟

ج - رغم حداثة النادى ، فقد استطاع ، فى هذا الطرف الوجيز من حياته ، ان يقيم علاقة تتعاون بينه وبين بعض المؤسسات الثقافية والمجامع اللغوية فى الوطن العربى ، اعربت هذه المؤسسات والمجامع عن استعدادها للمساهمة معه فى هذه المسؤولية المشتركة ، وبعضها برهن على هذا الاستعداد بالمساهمة الفعلية .

والواقع ان اهتمامنا ينصب ، بالدرجة الاولى ، على الانتاج المغربى ، قصد التعريف به ، للاتبال عليه .

وقد خصصنا فى المكتبة جناحا خاصا بالانتاج الشرقى ، تحقيقا للفائدة المزدوجة ، وسعيا وراء خلق مستقبل الكتاب العربى ، والتغلب على مشاكله ، وتذويب عزلته فى عملية عرضه امام ذوى الاختصاص والباحثين والمتقنين بصفة عامة .